ومايعرج فيها وهو معكم اينما كنتم افتتح هذه بذكر انه سمع قول المجادلة التي تشتكي اليه
ولهذا قالت عائشة حين نزلت انه لفي ناحية البيت لا اعرف ما تقول وذكر بعد
ذلك الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الاية وهي تفصيل لاجمال قوله وهو معكم اينما كنتم وبذلك تعرف الحكمة
في الفصل بين الحديد والحشر مع تواخيهما في الافتتاح بسبح **سورة الحشر**
اقول اخر سورة المجادلة نزل في من قتل من الصحابة اقرباءه يوم بدر واول الحشر
نازل في غزوة بني النضير وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة والربط وفي اخر تلك
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وفي اول هذه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب وفي اخر تلك ذكر من حاد الله ورسوله وفي اول هذه ذكر من شاق
الله ورسوله **سورة الممتحنة** اقول لما كانت سورة الحشر في المعاهدين من اهل
الكتاب عقبت لاشتمالها على ذكر المعاهدين من المشركين لانها نزلت في صلح الحديبية
ولما ذكر في الحشر موالاة المومنين بعضهم بعضا ثم موالاة الذين نافقوا الكفار
من اهل الكتاب افتتح هذه السورة بنهي المومنين عن اتخاذ الكفار اولياء لئلا يشابهوا
المنافقين في ذلك وكرر ذلك وبسطه الى ان ختم به فكانت في غاية الاتصال بتلك
ولهذا فصل بها بينها وبين الصف مع تواخيهما في الافتتاح بسبح **سورة الصف**
اقول في سورة الممتحنة ذكر الجهاد في سبيله وبسط في هذه السورة ابلغ
بسط **سورة الجمعة** اقول ظهر لي في وجه اتصالها انه تعالى لما ذكر في سورة
الصف حال قومه واذاهم عليه ناعيا عليهم ذلك ذكر في هذه السورة
حال الرسول صلى الله عليه وسلم وفضل امته تشريفا لهم لتظهر فضل ما بين
الامتين ولهذا لم يعرض فيها لذكر اليهود وايضا لما حكى هناك قول عيسى ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال هنا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم

اشارة

اشارة الى انه الذي بشر به عيسى وهذا وجه حسن في الربط وايضا فلما ختم
تلك السورة بالامر بالجهاد وسماه تجارة ختم هذه بالامر بالجمعة واخبر انه خير
من التجارة الدنيوية وايضا فتلك سورة الصف والصفوف تشرع في موضعين
القتال والصلاة فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة تستلزم
الصف ضرورة وهي الجمعة لان الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات فهذه
اربعة وجوه فتح الله بها **سورة المنافقين** اقول وجه اتصالها ان سورة
الجمعة ذكر فيها المومنون وهذه ذكر فيها اضدادهم وهم المنافقون ولهذا
اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرا في الجمعة بسورة الجمعة يحرض بها المومنين وبسورة المنافقين يقرع
بها المنافقين وتمام المناسبة ان السورة التي بعدها في ذكر المشركين والتي
قبل الجمعة فيها ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي قبلها وهي الحشر
في ذكر المعاهدين من اهل الكتاب فانها نزلت في بني النضير حين نبذوا
العهد وقوتلوا وبذلك اتضحت المناسبة في ترتيب هذه السور الست
هكذا لاشتمالها على اصناف الامم وفي الفصل بين المسبحات بغيرها لان ايلاء
سورة المعاهدين من اهل الكتاب بسورة المعاهدين من المشركين انسب
من تركه ذلك وايلاء سورة المومنين بسورة المنافقين انسب من غيره فظهر
بذلك ان الفصل بين المسبحات التي هي نظائر لحكمة دقيقة من لدن حكيم خبير
فلله الحمد على ما فهم والهم هذا **وقد ورد** عن ابن عباس في ترتيب النزول ان سورة
التغابن نزلت عقب سورة الجمعة وتقدم نزول سورة المنافقين فما فصل
بها بينهما الا لحكمة **سورة التغابن** اقول لما وقع في اخر سورة المنافقين
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت الاية عقب بسورة لانه

والسور ندم